الحين(١). استنادا الى هذه الانباء ، لم تجد حكومة اسرائيل وحكومة الولايات المتحدة ، بما فيها كيسنجر ، ضرورة للتحرك (من قبل الولايات المتحدة لمساعدة اسرائيل) عندما نشبت الحرب لاعتقادهم بأن العرب عاجزون عن مجابهة اسرائيل. وقد قدرت اميركا ان في استطاعة اسرائيل ان تربح الحرب في غضون ثلاثة او اربعة أيام . وبالتالي لم تهتم بامدادها بالذخائر . وأحد الاسباب التي ادت الى تأخر وصول المساعدات الى اسرائيل هو ان الحكومة الاسرائيلية لم تضع في حسابها انها ستحتاج الى هذه الشحنة الضخمة من الامدادات . واستنادا الى اقوال كيسنجر ، عندما دعت الحاجة الى ارسال مزيد من الذخائر استوجب تنفيذ هذه الخطوة ممارسة ضغوطات على الصعيد الداخلي لاجل اقامة جسر جوي وضغوطات اخرى على صعيد خارجي ، بالنسبة للبرتغال كي تسمح باقامة هذا الجسر الجوي عبر اراضيها . وقد ارسلت الولايات المتحدة الى اسرائيل عبر هذا الطريق ثلاثين بالمئة من مجموع مخزوناتها من الذخائر .

كذلك أسر كيسنجر بأنه يؤمن بان اسرائيل قد خسرت الحرب استراتيجيا الا انها ربحتها تكتيكيا . أما بالنسبة للعرب فصمودهم لمدة سبعة عشر يوما بقيت جيوشهم خلالها سليمة ، هو دليل على انتصارهم . ويجب ان يعتبر العرب الجهة المنتصرة في هذه الحرب . وقد كان باستطاعتهم ان يحرزوا نصرا أكبر بكثير لولا الاخطاء التي ارتكبوها . هذا لو لم تسبق دباباتهم صواريخهم الى أرض المعركة، الامر الذي مكن الطائرات الاسرائيلية من تدمير الدبابات ، تكرارا كما حدث عام ١٩٦٧ .

وبالنسبة للماضي ، يوجه كيسنجر اللوم لاسرائيل والولايات المتحدة ويحمل نفسه اللوم كذلك لانه لم يستعمل الضغط من أجل احلال السلام في الوقت المناسب . فقد كانت الفترة التي أعقبت حرب حزيران (يونيو) مباشرة فترة ذهبية بالنسبة لاسرائيل اذ انه كان من المتوقع ان يبدي العرب استعدادا لاجراء بعض التنازلات والموافقة على التخلي عن بعض الاراضي وتحويلها الى مناطق مجردة من السلاح(٢).

أما بخصوص محادثات جنيف ، فان كيسنجر يرتأي ان تطرح القضايا التالية على بساط البحث: الحدود ، الامن (المناطق المنزوعة من السلاح)، الضمانات ، الفلسطينيون ، القدس . ويعتبر كيسنجر انه من الخطأ تناول جميع هذه القضايا في آن معا . وبالتالي يجب معالجة كل قضية على حدة والتدرج من مشكلة الى اخرى . وأهم هذه القضايا هي مشكلة خلق منطقة عازلة كبيرة [من حيث المساحة] بين الجيوش العربية والجيش الاسرائيلي . وهذا يعني اساسا وبالدرجة الاولى تحويل سيناء التي انسحبت منها اسرائيل الى منطقة مجردة من السلاح . أما بالنسبة لمرتفعات الجولان فالامر يختلف الى حد ما . غير ان الجولان يجب ان تصبح منطقة معزولة من السلاح ايضا . ولكن نظرا لطبيعة القذائف والاسلحة الحديثة ليس بالامكان اعتبار أي حدود او منطقة ، وسيلة لضمان الامن . لذلك ، وفقا لتصورات كيسنجر ، يجب الانتقال الى معالجة القضايا الاخرى المذكورة اعلاه في مؤتمر جنيف بعد الموافقة على الانسحاب. الا ان كيسنجر أكد دون التباس انه لا يطلب من اسرائيل الانسحاب كليا الى ما وراء حدود ١٩٦٧. فهو يأمل ان تكون الحدود الجديدة أفضل من حدود ١٩٦٧ وان يأتي الحل عن طريق المفاوضات. كما أكد بان اسرائيل لا يسعها ان ترفض الانسحاب من اراض يؤمل ان تتحول الى مناطق مجردة من السلاح . وبالتالي اوعز الى اسرائيل ان تتخذ موقفا صلبا في الظاهر على ان تدرك انه يترتب عليها ان تتنازل عن حصة كبيرة من الاراضي على ان لا يظهر هذا التنازل وكأنه ناتج عن ضعف او خشية او ارتباك بل ان يكون حصيلة مفاوضات .

أما الفلسطينيون فلم يأت دورهم بعد بالنسبة لكيسنجر اذ انه من الممكن كسر شوكتهم والسيطرة عليهم . كذلك يرى كيسنجر ان الفلسطينيين سيرغمون على القبول بالامر الواقع عندما تصل كل من سوريا ومصر من ناحية واسرائيل من ناحية اخرى الى تسوية . وفي هذا السياق ينسب الى كيسنجر قوله « بأن على الفلسطينيين ان يجوعوا أكثر»(٣) قبل ان يوافقوا على قبول وضع نهائي وحل حاسم . كما ستحسم مشكلة القدس بصورة نهائية .

قبل حرب اكتوبر توجب على اسرائيل ، نظرا للخطة التي رسمتها لنفسها اختيار أحد الامرين : اما ان تحافظ على الوضع الراهن او ان تحقق انتصارا عسكريا ساحقا . وقد رسمت هذه الخطة